كيـــــف وأخواتـــــــها
في النحو العربي

المدرس الدكتور

سلمان صبار باني

جامعة الكوفة/ كلية الآداب

ملخص

تشتمل المنظومة النحوية العربية على عدد من الأدوات استعملت لأغراض متعددة، وأساليب متنوعة، ونظراً لتنوع الاستعمال تعدد الاعراب وتغيرت الدلالة.

وقد حاولنا في هذه الدراسة، الإحاطة بعدد من هذه الأسماء والأدوات اشتهرت بكونها من أدوات الاستفهام ،غير ان لها أكثر من دلالة في طيات السياق اللغوي، تم جمعها في هذا البحث المستقل تحت عنوان (كيف وأخواتها) وجرى استعراضها لأول مرة على هذا النحو المبوب والمرتب والمفصل، بعد أن كانت متفرقة في بطون الكتب وموضوعات النحو المختلفة، فتم بذلك معرفة استعمالها وبيان أغراضها وتحديد اعرابها في كل حالة من حالات الاستعمال، اعتماداً على ما ذكره النحاة القدامى والمحدثون ، مع الاشارة الى ما ورد في ذلك من الشواهد النحوية في كلام العرب، وما يؤكده من الاستعمال القرآني لهذه المجموعة من الأدوات، ليتسنى للدارس والمختص والمعني والمهتم بدراسة اللغة العربية ،ادراك خفاياها ومعرفة ما بينها من ارتباط حتى يتم له بعد ذلك فهمها واستيعابها بيسر وسهولة واتقان.

How and sisters In Arabic grammar

Teacher Dr. Salman Sabar Bani
College of Arts /University of Kufa

Abstract

The Arabic grammatical system includes a number of the tools that are used for different purposes and by different styles, hence there are different analysis and different significances.

This paper attempts to study these nouns and tools that are commonly used as interrogative tools while they have more than one significance within the linguistic context. These significance had been collected in this independent research under the title(Kaifa wa Akhawatuha), where they are exhibited and shown orderly and in detail because they were scattered within different books. By this way, their uses, purposes and analysis became known, depending on what the ancient and modern grammarians had said , with grammatical examples of the Arab speech with the Qur'anic use of these tools. So, those who are interested on studying the Arabic language can realize them and recognizing their connection so that they would be able to understand and comprehend them.

المقدمة

عندما يحاول المتكلم أن يعرب عن أفكاره بقصد التواصل مع الذين من حوله، فأنه يعمد إلى طرق متنوعة ،وأساليب مختلفة ،من أنماط الخطاب، اشتملت عليها اللغة العربية ،منها النفي، والتوكيد ،والقسم، والتعجب ،والمدح ،والذم ،والأغراء، والتحذير، والاختصاص، والاستفهام ،والشرط ،وغيرها ولكل واحدٍ مْن هذَه الأساليب أدواته، وأحكامه ،وأصوله ،وحدوده، وأركانه، التي وضعها علماء اللغة .

نال الاستفهام عناية اللغويين والبلاغيين ،مثلما أصبح موضع اهتمام الأصوليين والمفسرين ،لما له من صلة وثيقة بالمحاور التي تقوم عليها دراساتهم. وربما يعود ذلك لأسباب يأتي في مقدماتها. كثرة وروده في النص القرآني، وما اشتمل عليه من معانٍ ودلالات متنوعة. منها التوبيخ، والتعجب ،والتنبيه، والتقرير، والتحذير ،والتوعد، والتصور، والتصديق، والأمر، والتعظيم ،والأنكار، النهي ،والتفخيم، والتهويل،والتفجع ،والعرض، والتمحيص، والأفهام ،والتكثير، والنفي،والتحقيق،والنهي ،والتهكم، والتذكر، والترغيب ،والتمني ،والدعاء..والوعيد، والتهديد، وغيرها.

إن تعدد استعمال الأداة الواحدة من أدوات اللغة، يؤدي حتماً إلى اختلاف الدلالة في كل مرة. وهذا التعدد في الدلالة والاستعمال، يرتبط ارتباطاً وثيقاً بموقع المفردة من الصياغة ،وما هي عليه من الحكم والإعراب. ومن هنا فقد تعددت أقوال النحاة واختلفت اراؤهم في إعراب عدد من الأدوات اللغوية. ومن بينها (أسماء الاستفهام) ومما زاد الأمر غموضاً ان هذه الاسماء، قد درست على صور واشكال متعددة ،ولكنها في كل مرة تُدرس على نحو لا يمنحها صفة الاستقلال في البحث ،وإنما هي تُدرس متفرقة وموزعة بين الاساليب فيتم استعراضها ضمن موضوع اسماء الشرط مرة، أو مع الاسماء الموصولة مرة أخرى ، أومع اسلوب الاستفهام وهكذا. فأدى ذلك إلى تشتت المعلومات، والقواعد والاحكام المتعلقة بهذه المجموعة من الادوات.

ولا يخفى ما للدراسة القائمة على التبويب والتصنيف من أثر كبير في الاحاطة بالموضوع من جوانبه كلها. والوقوف على ما اشتمل عليه من قوانين واحكام. على نحو دقيق ومركز.

ومن هنا جاءت دراستنا لهذه المجموعة من الادوات التي وجدنا انها تشترك بصفات معينة وهي لاتشمل كل ادوات الاستفهام وانما مجموعة منها ترتبط بصفاة مشتركة وضعناها تحت عنوان (كيف وأخواتها) تمييزا لها عن غيرها من اسماء الاستفهام وادواته فحاولنا الوقوف عندها، وعرضها على نحو مستقل لنضعها بين يدي الدارس والمهتم، وقد اشتملت على كل ما يتعلق بهذه الادوات من احكام نحوية كان قد اشار اليها النحاة القدامى والمحدثون على اختلاف مذاهبهم واتجاهاتهم في البحث والتأمل والنظر والاستقصاء. فكانت هذه الدراسة تمثل خلاصة لتلك الجهود المتواصلة والآراء والاقوال المتفرقة والمنتشرة في كتب النحو والبلاغة والموزعة على الاساليب والموضوعات النحوية. لتنتظم في عقد واحد يجد فيه الدارس غايته و ما يود معرفته حول هذه الاسماء. نرجو ان نكون قد بلغنا فيه حداً من الإحاطة ،والشمول، والعرض، والتبويب، والتوضيح،والتحليل،والاستنتاج.

التمهيد

مفهوم الاستفهام :

تدور معاني الاستفهام في اللغة يوجه عام ضمن محور (طلب الفهم) جاء في لسان العرب: استفهمه سأله ان يفهمه وقد استفهمني الشيء فافهمته وفهمته تفهيماً) [١] وكذلك هو في اصطلاح النحاة (طلب الفهم) [٢] وقد وافقهم السبكي من البلاغيين وحده غيره من اصحاب شروح التلخيص بأنه (طلب حصول صورة الشيء في الذهن) [٣].

والاستفهام مصدر (استفهمت) أي طلبت الفهم وهذه السين تفيد الطلب وكذلك (الاستخبار) مصدر استخبرت وهما بمعنى واحد على رأي ابن يعيش[٤] وفرق بينهما

صاحب المقاييس فقال: (الاستخبار يسبق الاستفهام وذلك انك تستخبر فتجاب بشيء ربما فهمته وربما لم تفهمه فإذا سألت مرة ثانية فانت مستفهم تقول أفهمني ما قلته لي) [٥] وقال اخرون الاستخبار قد يكون تنبيهاً للمخاطب وتوبيخاً ولا يقتضي عدم الفهم والاستفهام بخلاف ذلك[٦] غير ان من النحاة من يستعمل (الاستخبار) والاستفهام بمعنى واحد قال عبد القاهر الجرجاني ت ٤٧١ هـ : (الاستفهام، الاستخبار، والاستخبار هو طلب من المخاطب ان يخبرك[٧] وهذا ما ذهب إليه المبرد فقال (إن المستخبر غير عالم انما يتوقع الجواب فيعلم به) [٨].

و(الاستفهام) يشارك (الشرط) في كونه كلاماً معقوداً على الشك. يقول الجرجاني فيهما (وبينهما من المناسبة مالا يخفى إلا ترى أنك إذا قلت (أضربت زيداً؟) كنت طالباً مالم يستقر عندك كما انك إذا قلت: (إن تضرب زيداً اضرب) كان كلاماً معقوداً على الشك من حيث ان كل واحدٍ من الشرط والجزاء علة لصاحبه وليس قصدك ان تثبت الضرب على الاطلاق) [٩] لذلك كان الاستفهام سياقاً فعلياً يقتضي الفعل ويطلبه ويعلل ذلك ابن يعيش بقوله (وذلك من قبل أن الاستفهام في الحقيقة هو عن الفعل لأنك انما تستفهم عما تشك فيه وتجهل علمه والشك انما وقع في الفعل واما الاسم فمعلوم عندك، وإذا كان حرف الاستفهام انما دخل للفعل لا للاسم كان الاختيار ان يليه الفعل الذي دخل من اجله)[١٠] والذي نراه ان الاستفهام يقوم على خمسة اركان هي:

(المُستفهِم. والمُستفهَم، والمستفهم عنه ،والفعل ،والأداة) وعلى هذه الاركان تعتمد طبيعة الاستفهام وتتنوع أغراضه ومعانيه .

ومن هنا فان الاستفهام في ثنايا النص القرآني يأخذ معنى آخر ذلك لأنه يقوم على محاولة ما يدور في الخارج لمعرفته وتحصيله في الذهن قال صاحب البرهان:

(وانه لا يكون حقيقياً. الا اذ صدر من شاك مصدق بإمكان الاعلام لان غير الشاك إذا استفهم يلزم تحصيل الحاصل، وإذا لم يصدق بإمكان الاعلام انتفت فائدة الاستفهام [١١] ولذلك فأن الاستفهام الذي ورد في القرآن الكريم يختلف عن الذي

يدور في كلام البشر ذلك اعتماداً على طرفي الاستفهام وهما المستفِهم والمستفهَم. لان المستفهِم يقتضي ان يكون غير عالم انما يتوقع الحصول على الجواب. فيعلم به. وان الله عز وجل منفي عنه ذلك. لأنه تعالى لا يستفهم خلقه عن شيء لأنه احاط بكل شيء علما وهكذا فان الاستفهام في القرآن الكريم غير حقيقي لأنه صادر ممن يعلم ويستغني عن طلب العلم. فهو يوحي بمعانٍ أخرى تدور في ميدان التقرير والتوبيخ وان الله سبحانه وتعالى يستفهم عباده ليوجه افكارهم ويحرك مكامن قدراتهم على التصور ،والتذكر والتدبر، والتنبيه، ومن ثم الاعتراف بأنهم عندما يحاورون عقولهم ويستفهمونها يجدون الاجابة ماثلة تدل على قدرة الخالق ودلائل وحدانيته ورحمته وعظيم نعمته على المخلوق من ذلك ما ذكره الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: (قال ما منعك الا تسجد) وقد علم ما منعه قلت: للتوبيخ. ولإظهار معاندته ،وكفره، وكبره ،وافتخاره بأصله، وازدرائه بأصل آدم ،وانه خالف امر ربه معتقداً انه غير واجب عليه لما رأى ان سجود الفاضل للمفضول خارج من الصواب)[١٢].

ولذا نرى ان أكثر استفهامات القرآن الكريم لا يحتاج إلى جواب يقول ابو حيان في تفسير قوله تعالى (فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه)[١٣] هذا الاستفهام لا يحتاج إلى جواب وكذلك أكثر استفهامات القرآن لأنها من عالم الغيب والشهادة وإنما استفهامه تعالى تقريع)[١٤]وعلى هذا لا يكون الاستفهام حقيقياً ألا إذا كان لفظه الظاهر موافقاً لمعناه الباطن عند سؤالك عما لا تعلمه فتقول: (ما عندك؟ ومن رأيت؟).

وصفوة القول فأن الاستفهام ينقسم اعتماداً على المستفِهم والمستفهَم إلى نوعين هما ١الاستفهام الحقيقي ٢- الاستفهام المجازي الذي نجده في معظم استفهامات القرآن الكريم.

وينقسم اعتماداً على المستفهَم عنه إلى قسمين هما.

١- الاستفهام عن النسبة .

٢- الاستفهام عن المفرد.

وينقسم اعتماداً على نوع الأداة : على انواع كثيرة بالنظر إلى دلالة الأداة وطبيعة السياق. وهذا ما نحاول ان نستعرضه في محاور هذا البحث :والاستفهام عن النسبة انما يكون بالاستفهام عن نسبة المسند إلى المسند إليه أو مضمون الجملة من ذلك عند قولنا: (هل عاد المسافر؟) فمعنى هذا أنك تشك في مضمون الجملة المشتملة على عودة المسافر. والسؤال عن قيام المسند إليه بالفعل أو لا عن صحة هذه النسبة بين المسند والمسند اليه. وليس الفعل (عاد) وحده. ولا عن (المسافر) وحده. وإنما عن المضمون أي المعنى العام المتحصل من هذه النسبة وهو (عودة المسافر) ولذلك فان الجواب يكون ((بنعم) أو (لا)) وذلك يتضح بالنظر إلى مكونات جملة الاستفهام.

ومعرفة مكوناتها من الأداة. والمسند والمسند إليه) وهكذا قولنا: (أغاب القمر؟) فان موطن الشك يكمن في (غياب القمر) والاستفهام غير حاصل عن طرف واحد من اطراف الجملة وإنما عن مكوناتها من مسند ومسند إليه مع نسبة بعضهما إلى بعض.. هل تحققت أم لا. ولذلك فان الجواب يكون بـ (نعم) أو (لا) واما الاستفهام عن المفرد. :أي إنك لا تسأل عن حصول النسبة أو عدم حصولها لأن ذلك مفروغ منه وغير مشكوك في حصوله. من ذلك عندما نقول: متى جاء خالد. فانت لا تشك في الفعل (جاء) ولا في قيام الفاعل (خالد) به ولا تشك في حصول المجيء وان خالد هو الذي جاء...

وإنما نستفهم عن شيء آخر حددته الأداة التي تسأل عن الوقت هنا فيكون الجواب: أمس. أو اليوم. أو الشهر الماضي.

وكذلك عند قولنا: أ خاتم عندك أم سوار؟ فإن الاستفهام موجه إلى أي نوع من المصوغات عندك. والجواب يكون بذكر أحدهما. لان المستفهم لا يشك بوجود أحدهما عندك ولكنه يشك في تحديد النوع. وهذا ما حددته الأداة التي وردت في سياق الجملة.

وهكذا فان معرفة نوع الاستفهام يعتمد على معرفة اركانه، وأطرافه، ودلالة كل منها ،لان ذلك هو الذي يتحكم في نوع الاستفهام ان كان عن المفرد. أو عن النسبة، ومن ثم نوع الجواب عن الاستفهام، وبالتالي معرفة دلالة الاستفهام على نحو شامل.

من ذلك يتضح ان ادوات الاستفهام تؤثر في بناء الجملة، وتركيب المعنى، وتوجيه الدلالة. وهذا ما نحاول بيانه في المباحث الأتية: وبناءً على ما تقدم فان التفريق بين نوعي الاستفهام يعتمد على :

١- نوع الأداة المستعملة ودلالتها.

٢- طبيعة صياغة الجملة .

٣- نوع الجواب الذي يكون عن الاستفهام.

ولأجل توضيح ذلك فان ادوات الاستفهام يمكن ان تقسم على ثلاثة اقسام: من حيث استعمالها للسؤال عن النسبة ،أو للسؤال عن المفرد.، وهذه الاقسام هي:

١ – ما يستعمل للسؤال عن النسبة. والمفرد وهي الهمزة.

فإذا قلنا: اطلع الهلال؟: فانت تجيب (بنعم) أو (لا) وهذا السؤال عن النسبة وإذا قلنا: اسافر محمد أم هشام؟: فانت تجيب بأن أحدهما قد سافر فتقول: محمد أو تقول هشام.

وهذا الاستفهام عن المفرد. يعتمد على نوع الأداة وطريقة صياغة جملة الاستفهام. فيأتي الجواب موافقاً وموضحاً .

٢ - ما يستعمل للاستفهام. عن النسبة فقط: وهو (هل)

وذلك عندما نقول: هل اشرقت الشمس؟ فهذه الجملة تتألف من أداة تسأل عن النسبة والجواب لا يكون إلا بالنفي أو الأثبات فتقول (نعم) أو (لا) وذلك يشير إلى ان هذا الاستفهام. انما هو عن النسبة.

٣ - أما ادوات الاستفهام الأخرى: فإنها تستعمل للاستفهام عن المفرد. وذلك مثل قولنا (اين الكتاب) فتقول في الحقيبة أو فوق المنضدة. فمن خلال معرفتنا بنوع الأداة وما يوافقها من جواب وطبيعة صياغة الجملة يتوضح لدينا نوع الاستفهام. ان

كان عن النسبة أو عن المفرد. ولقد اضطرب النحاة عند محاولتهم التفريق بين نوعي الاستفهام. وتعددت اقوالهم وكان سيبويه ت ١٨٠هـ اول من تحدث عن ذلك[١٥] ثم جاء الهروي ت ٤١٥ هـ فحاول ان يفرق بينهما من خلال حديثه عن الفرق بين (أو) و (أم) فقال: (اعلم ان (أو) هي للسؤال عن شيء بغير عينه والجواب فيها (نعم) أو (لا) و(أم) للسؤال عن شيء بعينه والجواب فيها ان تذكر احد الاسمين)[١٦]وتحدث الجرجاني ت ٤٧١هـ عن الفرق بين الاستفهام عن النسبة والاستفهام عن المفرد. من خلال عرضه للفرق بين تقديم النكرة على الفعل في الاستفهام وبين تقديم الاسم عليها فقال: (إذا قلت: أجاءك رجل؟) فانت تريد ان تسأل هل كان مجيء من أحد الرجال اليك؟ فان قدمت الاسم فقلت أرجل جاءك؟ فانت تسأل عن جنس من جاءه أ رجل هو أم امرأة؟ ويكون هذا منك إذا كنت علمت انه قد اتاه آت ولكنك لم تعلم جنس ذلك الآتي فسبيلك في ذلك سبيلك إذا اردت ان تعرف عين الآتي فقلت: ازيد جاءك أم عمرو؟ ولا يجوز تقديم الاسم في المسألة الاولى لان تقديم الاسم يكون إذا كان السؤال عن الفاعل. والسؤال عن الفاعل يكون اما عن عينه أو جنسه ولا ثالث. وإذا كان كذلك كان محالاً ان تقدم الاسم النكرة وانت لا تريد السؤال عن الجنس لأنه لا يكون السؤال حينئذٍ متعلق من حيث لا يبقى بعد الجنس الا العين والنكرة لا تدل على عين شيء فيسأل بها عنه)[١٧]وقد توسع في عرض هذا الموضوع وتناوله عند حديثه عن التقديم والتأخير. واطال فيه ولكنه لم يحاول تصنيفه على نحو دقيق. وحاول البلاغيون التفريق بين الاستفهام عن المفرد والاستفهام عن النسبة. ولكنهم فرقوا بينهما من حيث التسمية هذه المرة. فهم يسمون الاستفهام عن ادراك النسبة ومعرفتها (تصديقاً) ويسمون الاستفهام عن ادراك المفرد ومعرفته (تصوراً) قال السبكي (الاستفهام عن (التصديق) يكون عن نسبة تردد الذهن بين ثبوتها. وانتفائها. والاستفهام عن (التصور) يكون عند التردد في تعيين أحد الشيئين فبالاستفهام يعلم انه احاط العلم بأحدهما لا بعينه. مسندين أم مسند اليهما أم من متعلقات الاسناد)[١٨]غير انه لم يشر إلى دلالة هذين المصطلحين. ولم يتمكن من إزالة ما

يكتنف هذا التقسيم من غموض في العرض والتطبيق.وهذا ما نحاول الوقوف عنده وشرحه وتبيانه على نحوشامل و مفصل في محاور هذه الدراسة ،عند استعراضنا انواع الادوات ،وطبيعة عمل كل منها .لأن الذي نميل اليه ان معرفة نوع الاستفهام تعتمد على نوع اركانه التي ذكرناها ومكوناته ولما كانت الاداة من اهم تلك الاركان، فان ذلك يقودنا الى ان نوع الاستفهام انما يتم تحديده بعد معرفتنا بنوع الاداة المستعملة في بناء جملته .

أدوات الاستفهام :

قسم علماء اللغة ادوات الاستفهام على قسمين: حروف، واسماء.

١- الحروف: وتتمثل في أ- الهمزة ب - هل

ويرى النحاة إن الهمزة هي أم الباب وتختص بما يلي: -

١ - تستعمل لطلب التصور أي للاستفهام عن المفرد وعندئذٍ يكون جوابها بتحديد احد الشيئين المسؤول عنهما ويأتي المستفهم عنه بعد الهمزة مباشرة. ولابد ان تأتي بعدها (أم) العاطفة وتدعى المعادلة لان ما بعدها يعادل ما قبلها في ذهن السائل. مثل قولنا: أمحمد فاز أم خالد؟ (اي انها أداة موضوعة اصلاً للاستفهام. وذلك لان كل الأدوات الأخرى انما تنوب عن الهمزة او تدل عليها الهمزة الا هل. قال السيرافي والذي يؤيد انها (هل) للاستفهام بطريق الاصالة انه لا يجوز ان تدخل عليها (همزة) الاستفهام اذ من المحال اجتماع حرفين بمعنى واحد فان قيل: فقد تدخل عليها (أم) وهي استفهام قيل (أم) فيها معنيان احدهما الاستفهام والآخر العطف فلما احتيج إلى معنى العطف فيها مع (هل) خلع منها دلالة الاستفهام. وبقي العطف بمعنى (بل) للترك) [١٩].

٢ - تليها الجملة الأسمية. والجملة الفعلية مثل احضر محمد؟ وأمحمد حضر؟

٣ - تستعمل لطلب التصديق أي للسؤال عن النسبة ويكون الجواب بـ (نعم) او(لا) في الكلام الموجب مثل أقرأت كتاب البلاغة؟ أما إذا كان الكلام منفياً فيجاب عنه (بنعم) لتصديق النفي مثل: ألم تسافر فتقول. نعم إذا سافرت والم تستقبل الضيف فتقول:(نعم) إذا استقبلته.

واما (هل) فإنها للاستفهام اصالة وهما حرفان لا محل لها من الإعراب. وفي استعمالهما ودلالاتهما تفاصيل أخرى لا يتسع لذكرها المقام. ولأنها لا تقع ضمن الأدوات التي تدور عليها محاور هذه الدراسة.

٢ - الأسماء: هذا هو القسم الثاني من ادوات الاستفهام.

أسماء الاستفهام :

ونعني بذلك أدوات الاستفهام كافة ماعدا (الهمزة وهل) فهي تتصف بمواصفات مشتركة تجمع فيما بينها من جهة وتختلف عن ادوات اللغة الأخرى بمواصفات معينة من جهة أخرى مما دعانا إلى ان نتناولها بهذه الدراسة لنقف على ما اشتملت عليه من مميزات تتمثل فيما يأتي:

١-إنها اسماء مبنية باتفاق جمهور النحاة.

٢-ليس لها عمل واحد معين. وإنما هي تستعمل مرة ادوات شرط، وتستعمل مرة أخرى ادوات استفهام، ويستعمل بعضها اسما موصولاً.

٣-ليس لها إعراب واحد محدد وإنما لكل منها وجوه مختلفة من الإعراب.

واعتماداً على ما تقدم فإننا نحاول ان نجمعها تحت عنوان واحد ولما كانت (كيف) من اكثرها شهرة واستعمالاً وتعرب على وجوه كثيرة فجعلناها في مقدمة هذه الأسماء.واما الادوات الأخرى فإنها تندرج معها لما بينها وبين كيف من صفات مشتركة. كما ان لكل واحدة منها دلالة وطبيعة وإعراب واستعمال. نحاول ان نذكر ذلك كله في دراستنا لهذه الادوات على نحو مفصل للإحاطة التامة بمحاور هذا الموضوع. والنظر في جوانبه بإمعان والابحار في مضامينه للوقوف على اسراره بعمق وتسليط الأضواء على ما فيه من زوايا بعيدة ومنعطفات حادة على نحو شامل ودقيق .

الدراسة:

واسماء الاستفهام جميعاً (كيف وأخواتها) تفيد العموم والاستغراق الذي لا يمكن للهمزة ان تفيدهما لو استعملت مكانها. ويبدو ان النحاة قد تنبهوا الى ان استعمال

هذه الاسماء ادوات للاستفهام انما كان طلباً للاختصار، لان استعمالها يغني عن الكثير من الكلام غير المتناهي الأبعاد، يقول ابن جني: (الم تسمع إلى ما جاءوا به من الاسماء المستفهم بها كيف اغنى الحرف الواحد عن الكلام الكثير غير المتناهي في الابعاد والطول. فمن ذلك قولك: (كم مالك؟) الا ترى انه قد اغناك ذلك عن قولك: أعشرة مالك؟ أم عشرون أم ثلاثون أم مائه أم ألف؟ فلو ذهبت تستوعب الاعداد لم تبلغ ذلك ابداً لأنه غير متناه. فلما قلت: (كم) اغنتك هذه اللفظة الواحدة عن تلك الاطالة غير المحاط بآخرها ولا المستدركة. وكذلك (اين بيتك؟) قد اغنتك (اين) عن ذكر الاماكن كلها وكذلك: (من عندك؟) قد اغناك عن ذكر الناس كلهم وكذلك (متى تقوم؟) قد غنيت بذلك عن ذكر الأزمنة على بعدها وعلى هذا بقية الاسماء من نحو: (كيف) و (اي) و (أيان) و (انى))[٢٠]غير ان النحاة قد سيطرت عليهم فكرة ان الهمزة هي أم الباب. وإنها الحرف الذي وضع للاستفهام أصالة وان هذه الأسماء عندما تدل على الاستفهام فإنما تنوب عن الهمزة. وإنها ليست من ادوات الاستفهام الاصيلة فالاستفهام عارض فيها. قال صاحب المقتصد (والاستفهام عارض في الأسماء لان الاستفهام وما اشبهه للحروف في الاصل)[٢١]وهذا ما ذهب إليه ابن جني عندما قال: (الاسماء المستفهم بها نحو (كم) و (من) و (اي) و (كيف) و(متى) و (اين) وبقية الباب فان الاستفهام معنى حادث فيها على ما وضعت له الاسماء من افادة معانيها)[٢٢]فهي في حقيقتها اسماء بمنزلة (هذا) و (ذاك) وهي تستعمل في الاستفهام كما تستعمل في غيره. ولا تستعمل ادوات للاستفهام الا عندما تكون في صدر الكلام. وإنها تفقد هذه الصدارة إذا استعملت في غير الاستفهام. فهي اذن لا تفيد معنى الاستفهام الا عند تصدرها الكلام. وبالتالي فإنها لا تدل على معنى الاستفهام وإنما يستفاد من تصدرها عند ارادة معنى الاستفهام فيها وهذا هو السبب في أن (للاستفهام صدر الكلام. لا يجوز تقدم شيء مما في حيزه عليه)[٢٣].

والى هذا المعنى يذهب الدكتور مهدي المخزومي: الذي يرى ان الاستفهام بهذه الاسماء التي يسميها (الكنايات) انما يقوم على اساس التقديم والتأخير. فيقول:

(ليس هناك أداة استفهام والقول بتضمن هذه الكنايات معنى الاستفهام يقوم على اساس ما يدل عليه الكلام المصدر بإحدى هذه الكنايات من استفهام حيث لم تذكر أداة استفهام ولم يقولوا بتقديرها قبلها ولم يصح ذلك فيها غير ان الدارس يرى ان لها استعمالات مختلفة اكثرها في غير الاستفهام ووضعها في صدر الكلام عند ارادة الاستفهام هو الذي خلصت به الجملة للاستفهام فمن المقبول الذهاب إلى أن الاستفهام في هذه الكنايات جميعا يستند الى ما طرأ على نظام الجملة من تغير بتقديم الكنايات فالاستفهام اذن بهذه الكنايات ليس بالأداة ولا بها نفسها ولكنه بالتقديم والتأخير أي بتقديم ماحقه التأخير وتأخير ماحقه التقديم)[٢٤] ولا نؤيد الدكتور المخزومي ومن سبقه من النحاة فيما ذهبوا إليه من إن هذه ألأسماء انما عملت لانها تشبه الهمزة ،او لان لها الصدارة في الكلام .لانهم بذلك قد الغو عمل هذه الادوات ودلالة كل منها ، التي يعتمد عليه الاستفهام وتؤثر في توجيه المعنى وبيان الدلالة. التي لا يمكن ان تتضح بالتقديم والتأخير الذي لا يصدق على الكثير من التراكيب من ذلك قولنا متى السفر؟ فهذا استفهام عن الزمن حددته الأداة (متى) (وكيف المريض؟) سؤال عن الحال عينته الأداة (كيف) وهكذا سائر الادوات الأخرى. ومثله الاستفهام عن العدد والزمن والحال والمكان وغيره لا يتضح معناها على الوجه الدقيق لولا هذه الادوات التي يعتمد عليها وهذه المعاني لا يمكن ان يدل عليها التقديم والتأخير وحده بأي حال من الاحوال. وكذلك فان أي حرف يدخل في سياق الجملة لابدمن ان يضيف معنى جديداً. ومن اهم ما انمازت به هذه الاسماء هو:

١-انها تكون مبنية:

وقد اجمع النحاة على ان اسماء الاستفهام ، مبنية. وهي أحد المبنيات الستة ذكرها ابن مالك في الألفية. التي تشمل. (اسماء الشرط، واسماء الافعال، واسماء الإشارة، واسماء الاستفهام ،والاسماء الموصولة، والضمائر.)[٢٥] وان علة البناء في الاسماء عموماً. هي ما بينها وبين الحروف من تشابه وضعي أو معنوي. ويرى النحاة ان اسماء الاستفهام. انما بنيت لأنها اشبهت (الهمزة) من حيث المعنى في دلالتها على الاستفهام.

لان (اين) سؤال عن المكان كأنما أريد ان يقال: (أفي الدار زيد أم في المسجد أم في السوق أم في البصرة أم في الكوفة؟ فوجدَ ذلك يطول ويمتنع من ان يستوعب فطلب شيء يشتمل على الاماكن كلها فقيل (اين زيد؟) فقد دخل تحته كل مكان وإذا اشتمل على الجنس كان مكان زيد الذي يجهله السائل داخلاً تحته ونظيره (متى) في الأزمنة و (كيف) سؤال عن الحال. فإذا قلت (كيف زيد؟) فكأنك قلت (أ سقيم أم صحيح؟ أعاقل أم جاهل؟) غير انه أتى بكيف للعموم والاستغراق[٢٦]. ونحن نوافق النحاة فيما ذهبوا إليه من ان هذه الاسماء مبنية لما بينها وبين الهمزة من تشابه من حيث الدلالة على الاستفهام ولكن لا نتفق معهم من حيث دلالة كل واحد من هذه الاسماء على معنى جديدٍ لا تدل عليه الهمزة من جهة وان هذه الاسماء قد اغنت عن تكرار (ام) المتصلة المعادلة للهمزة واغنت عن التعددية في الاستفهام. عن الزمن أو المكان أو الحال. لان كل اسم من هذه الاسماء يدل على الشمول والاستغراق في السؤال عن المعنى الذي وضع له. وهذا ينسجم مع مبدأ الاختصار في الكلام الذي استعملت من اجله هذه الاسماء.

٢-انها تكون متعددة الاستعمال :

كيف واخواتها عددها تسعة منها اسمان اولهما حرف الكاف وهما (كيف، وكم) وثلاثة اولهما حرف الميم وهم: (ما، متى، من) واربعة يبتدئن بالهمزة وهم: (أين، أي، إيان، إنى) وبعضها يستعمل اسماءا مو صولة وبعضها الآخر يدخل في اسلوب الشرط. فتعمل الجزم في فعل الشرط وجوابه من ذلك قولنا: متى تسافْر اسافرْ وهكذا الادوات الأخرى. وإنها تأتي للاستفهام. ولكل منها دلالة واستعمال. نحاول ان تستعرضه في المحاور الأتية:

٣-انها مبهمة تدل على العموم .

فيستفهم بها عن الزمان او المكان او العدد و بعضها يأتي في سياق الجملة لتدل على الشرط او تكون موصولة احيانا.

١- كيف:

وهو اسم مبني على الفتح، واصل البناء عند النحاة ان يكون على السكون. وإنما بني كيف على الحركة للتخلص من التقاء الساكنين لان قبل الحرف الاخير منها ياء ساكنة والاصل في التخلص من التقاء الساكنين ان يكون بالكسر.. وإنما بني (كيف) على الفتح طلباً للخفة وفراراً من الجمع بين (الياء) و (الكسرة) فبني من اجل ذلك على الفتح وهذا حكم كيف [٢٧]وهي بمعنى (على أي حال)[٢٨]وتستعمل للسؤال عن حال ينتظم جميع الاحوال يقال: (كيف انت؟) فتقول: مريض أو مسرور والاحوال أكثر من ان يحاط بها فإذا قلت: (كيف) فقد اغنى عن ذكر ذلك كله [٢٩]وهي مثل سائر ادوات الاستفهام تستعمل في معنى الاستفهام. من ذلك قوله تعالى: (كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم)[٣٠]ولتضمنها معنى النفي في مثل هذا الموضع شاع ان يقع بعدها (إلا) من ذلك قوله تعالى: (كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله الا الذين عاهدتم)[٣١]ويرى الفراء أنها تأتي للدلالة على التعجب عندما تقول: (كيف يستبقي مثلك)[٣٢]وهي من ادوات الشرط باتفاق النحاة. قال سيبويه (وسألت الخليل عن قوله: كيف تضع اضع فقال: هي مستكرهة وليست من حروف الجزاء ومخرجها على الجزاء. لان معناها على أي حال تكن أكن)[٣٣]وقال الرضي في شرح الكافية: (والكوفيون يجيزون جزم الشرط والجواب بكيف، وكيفما قياساً. ولا يجوّزه البصريون.. ثم ذكر قول الخليل الذي اشار فيه إلى ان مخرجها مخرج المجازات يعني في نحو قولهم: (كيف تكون اكون) لان فيها معنى العموم. الذي يعتبر في كلمات الشرط الا انه لم يسمع الجزم بها في السعة)[٣٤]ومعنى هذا انه عدها من ادوات الشرط ولكنها غير جازمة على رأي البصريين وما يميزها عن غيرها من ادوات الشرط ثم خرج بذلك ابن هشام وراح يوضح طبيعة عملها! عندما قال: (وأن تكون شرطاً فتقضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين نحو: (كيف تصنع اصنع ولا يجوز تجلس اذهب) باتفاق ولا كيف تجلس اجلس بالجزم عند البصريين)[٣٥]وقد وردت

أداة شرط في مواضع كثيرة من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: (فنثير سحاباً فيبسطه في السماء كيف يشاء)[٣٦].

قال ابن هشام: (كيف شرطيه والجواب محذوف)[٣٧]وهذا يشير إلى ان (كيف) الشرطية غير جازمة وهي هنا محذوفة الجواب وشرطها مضارع. بخلاف ادوات الشرط الجازمة فلا يحذف جوابها الا إذا كان فعلاً ماضياً لفظاً أو معنى .

قال الرضي: عندما يكون الاستفهام بكيف عن النكرة فلا يكون[٣٨]جوابه الا نكرة فلا يجوز ان يقال المريض في سؤال كيف زيد؟ وإنما فقول: مريض

إعراب: كيف:

اختلف النحاة في إعرابها وذكرو لها وجوهاً عدة غير ان الذي نراه انه مهما تعددت الآراء والاقوال في إعرابها الا انها لا تخرج عن الحالات التي سنتناولها على النحو الاتي فقد ذكر ابن هشام: ان موضعها عند سيبويه (النصب دائماً) وهذا ما ذهب إليه لسيرافي والاخفش. الا انها عندهما تكون في محل رفع مع المبتدأ ونصب مع غيره.[٣٩]

وبناء على ما تقدم فان لها اربع حالات من الإعراب نوضحها على هذا الترتيب:

١ - في محل رفع، خبر مقدم إذا استفهم بها عن معرفة مثل كيف حالك؟ وكيف زيد؟ وكيف انت.؟

٢ - في محل نصب خبر مقدم: إذا وليها فعل ناقص (ناسخ) مثل كيف كانت نتيجتك؟

٣- في محل نصب مفعول ثانٍ إذا جاء بعدها فعل متعدٍ لاثنين اصلهما مبتدأ وخبر ولم يستوف مفعوله الثاني مثل. كيف وجدت خالداً؟ (مع ظن واخواتها)

٤-في محل نصب على الحال. إذا وليها فعل تام وكان السؤال عن هيئة الفاعل مثل كيف وصل خالد من سفره؟

مما تقدم يتضح الآتي:

١-ان إعراب (كيف) في كل احوالها يعتمد على ما يأتي بعدها من كلام. وذلك لأنها أداة استفهام ولها الصدارة. في الجملة فعلينا من اجل تحديد موقعها ان تنظر إلى ما بعدها. ان كان اسماً أو فعلاً. ونوع الاسم ونوع الفعل ان كان فعلاً ناقصاً أو تاماً.

ويأتي بعدها الاسم معرفة في حالة واحدة فتعرب في محل رفع خبر مقدم. مثل. كيف زيد، وكيف حالك، وكيف انت وكيف ابوك. وغير ذلك. فهي في مثل هذه الحالات خبر مقدم. وما بعدها مبتدأ مؤخر.

واما ما عدا ذلك. فيأتي بعدها فعل. فان كان فعلاً ناقصاً (ناسخاً) اعربت كيف في محل نصب خبراً مقدماً. للفعل الناسخ مثل. كيف كنت وكيف صرت وكيف كانت النتائج وان كان ما بعدها فعلاً يتعدى إلى مفعولين (من اخوات ظن) اصلهما مبتدأ وخبر ولم يذكر معه المفعول الثاني.. تعرب (كيف) مفعول ثانٍ مثل كيف وجدت خالداً؟ وكيف ظننت الربيع؟ لان المفعول الثاني المحذوف هو جواب (كيف) فتقول وجدت خالداً مريضاً. وظننت الربيع جميلاً. واما ماعدا ذلك. أي إذا وليها فعل تام. فإنها تعرب حالاً. مثل كيف نام المريض وكيف عاد المسافر. لان جواب (كيف) يصف هيأة الفاعل. فيكون حالاً. ولما كان الجواب غير معروف فتعرب كيف في محل نصب حال. وتعرب في محل نصب مفعول ثانٍ بدلاً من الجواب المحذوف الذي جاءت لتستفهم عنه. وتعرب خبراً مع (كان واخواتها) الافعال الناقصة لان الخبر محذوف عندما نقول: كيف كان زيدٌ. فزيدٌ مبتدأ مؤخر وكيف خبره مقدماً عليه. لان له الصدارة في الكلام. واما الحالة الوحيدة التي تعرب فيها (كيف) في محل رفع خبر مقدم. لأن طرفي الجملة معرفة. فتقول. كيف زيدٌ؟ وكيف حالك؟ فتعرب خبراً مقدماً.

استعمالاتها:.

وقد تخرج كيف عن معنى الاستفهام إلى اغراض أخرى منها.

١-التعجب: وذلك كما في قوله تعالى: (كيف تكفرون بالله وكنتم امواتاً فأحياكم)[٤٠]وقوله سبحانه وتعالى: (انظر كيف يفترون على الله الكذب)[٤١]فهذا الاستفهام لا يراد منه السؤال عن الحال. وإنما التعجب من كفرهم وافترائهم. في الآيتين الكريمتين

٢-التوبيخ: نحو قوله تعالى (مالكم كيف تحكمون)[٤٢]ونحو قولك لمن ضرب اخاه: كيف تضرب أخاك المريض؟

٣-النفي: كما في قوله تعالى: كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم)[٤٣]والمعنى لا يهدي الله مثل هؤلاء القوم.

٤-التحذير: وذلك كما في قوله تعالى: (فانظر كيف كان عاقبة المكذبين)[٤٤]لما اصابهم من سوء العاقبة جراء اقترافهم الكذب ليحذر غيرهم حتى لا يقع فيما وقعوا فيه.

٥-النهي: كما ورد في قوله تعالى: (كيف تأخذونه وقد اقضى بعضكم إلى بعض)[٤٥] أي لا تأخذوه.

٦-التنبيه: كما في قوله تعالى: (انظر كيف فضلنا بعضكم على بعض)[٤٦].

٧-التهكم: مثل ما ورد في قوله تعالى: (كيف نكلم من كان في المهد صبيا)[٤٧].

٨- التعظيم: كما في الآية الكريمة: (فكيف إذا جمعناهم ليوم لاريب فيه)[٤٨].

٢- أين:

اسم مبهم من اسماء الأمكنة يقع على الجهات الست وكل مكان يستفهم بها عنه وهي بمعنى: (اي مكان) مثل اين الكتاب؟[٤٩]وهذا هو معناها عند البلاغيين يقول السكاكي: (وأما أين فللسؤال عن المكان، فإذا قيل (اين زيدٌ) فجوابه (في الدار) أو في المسجد أو في السوق ينتظم الاماكن كلها)[٥٠]ولكنها عندما ترد في سياق النص القرآني فيكون لها معنى آخر كما في قوله تعالى: (اين شركائي الذين كنتم تزعمون)[٥١]فانه عز وجل لا يسأل عن مكانهم حقيقة وإنما لتبكيتهم. وقد وردت في القرآن الكريم عشر مرات.

وتستعمل أداة للشرط وتكون بمعنى ظرف مكان مبهم مثل قولنا: (اين تذهب اذهب) وقد تنظم اليها (ما) فتزيدها ابهاماً وعموماً[٥٢] قال تعالى: (اينما تكونوا يدرككم الموت)[٥٣] وقال جل وعلى (اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا)[٥٤].

إعرابها:

إذا جاءت للاستفهام فإنها تعرب في محل نصب مفعول فيه وتعلق بالفعل الذي بعدها. أو بالخبر إذا وليها فعل ناقص أو اسم مرفوع مثل: أين سافر محمد، أين كان

محمد، أين محمد وقد ذكر النحاة في إعرابها عدة وجوه. فهي تعرب في محل نصب مفعول فيه اذ وليها فعل مثل أين سافر محمد وذلك لأنها ظرف على رأي جمهور النحاة لأنها بمعنى (في أي مكان) وجوابها يكون (في الدار) أو (في المسجد) اشارة إلى المكان أو الظرفية او تعرب خبر مقدم إذا وليها اسم مرفوع. مثل (أين محمد) ويرى الدكتور الظالمي: انها من الاولى ان تعرب أداة استفهام والاسم الواقع بعدها مستفهم عن مكانه مرفوع.[٥٥] وهذا ما نميل إليه في إعراب (اين) عندما يكون ما بعدها اسم مرفوع لما ينطوي عليه من التيسير والاختصار. غير المخل.

٣-أيّ:

بفتح الهمزة وتشديد الياء ،اسم مبهم متعدد الاستعمالات فهي تأتي على خمسة اوجه

١-اسم شرط: وذلك كما في قوله تعالى: (أيّاً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى)[٥٦] وقوله سبحانه (ايما الاجلين قضيت فلا عدوان علي)[٥٧] ومن ذلك قولنا: أي كتاب تقرأ اقرأ.

٢-اسم استفهام: كما في قوله تعالى: (ايكم زادته هذه ايماناً)[٥٨] وقوله (فبأي حديث بعده يؤمنون)[٥٩].

٣- اسم موصول: وذلك كما في قوله جل شأنه: (لننزعن من كل شيعة ايهم اشدُ)[٦٠] قال ابن هشام والتقدير: (لننزعن الذي هو اشد) ومنه الشاهد:

إذا ما لقيت بني مالك فسلم على أيّهم اكرمُ

٤- ان تكون دالة على معنى الكمال: فتقع صفة للنكرة نحو: (زيدُ رجل أي رجل) أي كامل في صفات الرجال.

٥- وتأتي حالاً للمعرفة مثل مررت بعبد الله أي رجلٍ

٦- وتكون: وصلة إلى (نداء المعرف بالألف واللام) نحو: (يا ايها القمر) وهي ملازمة للإضافة في أغلب الاحوال: قال ابن هشام: (ولا تكون أي غير مذكور معها مضاف إليه البته. الا في النداء، والحكاية، يقال: (جاءني رجلٌ) فتقول أي يا هذا وجاءني

رجلان..)[٦١] واي الموصولة لا تضاف الا إلى معرفة قال ابو علي عن أي التي وردت في البيت القائل:

أرأيت أي سوالفٍ وحُدود برزت لنا بين اللوى فزرود[٦٢].

لا تكون أي فيه موصولة لإضافتها إلى نكرة[٦٣] وقال النحاة إنها تستعمل لمن يعقل ومن لا يعقل واما دلالتها فتحدد بحسب ما تضاف إليه فان اضيفت إلى مكان كانت مكاناً وان اضيفت إلى زمان كانت زماناً وان اضيفت إلى ضمير أو وصف كانت غير ذلك[٦٤] وإنما اضيفت لأنها بعض مما تضاف إليه يسأل بها عما يميز أحد المتشاركين في امريهما يقول القائل (عندي ثياب) فتقول أي الثياب هي فتطلب منه وصفاً يميز ما عندك من الثياب عن غيرها مما لها الصفة نفسها[٦٥] من ذلك قوله تعالى: (وما تدري نفس بأي أرض تموت)[٦٦] ومن ذلك قولنا: في أي يوم سافر محمد. ومن أي البلاد انت والى أي مكان تذهب وفي أي شهر تسافر.. وغير ذلك إعراب (اي)

وهي اسم معرب بخلاف اسماء الاستفهام الأخرى قال ابن مالك.

اي كما واعربت مالم تضف وصدر وصلها ضميراً انحذف

وتكون دلالتها بحسب ما تضاف إليه وهي تعرب مثل إعراب (ما، ومن)

الا في حالتين

١-إذا أضيفت إلى ظرف تعرب في محل نصب على الظرفية مثل أي يوم تسافر.

٢-إذا أضيفت إلى مصدر تعرب في محل نصب مفعول مطلق مثل قولنا: أي سرور سررنا بوصول المسافر. واي عمل عملنا عند اقتراب موعد الاحتفال

٤-مَنْ:

ذكر النحاة أنها تكون للسؤال عن الناس[٦٧] أو للسؤال عن كل ما يعقل[٦٨]ويرى البلاغيون ومنهم السكاكي انها للسؤال عن الجنس من ذوي العلم. تقول من جبريل؟ بمعنى أبشر هو أم ملك أم جني؟ ومن فلان؟)[٦٩] غير ان الخطيب القزويني يرى انها لا تكون للسؤال عن الجنس وقال: (بان الا ظهر ان تكون سؤالاً عما يُشخِصُ المستفهم عنه من بين ذوي العلم لأنه إذا قيل (من فلان؟) يجاب بـ (زيد) ونحوه مما يفيد

التشخيص. ولا يصح في جواب (من جبريل؟) ان يقال ملك كما زعم السكاكي. وإنما يقال فيه ملك من عند الله يأتي بالوحي للأنبياء) مما يفيد تشخيصه من بين اشخاص العقلاء. وعلى هذا يسأل بـ (مَن) عن المشخص. أي يسأل بها عن الاسماء والصفات)[٧٠] والذي نراه انها لا يسأل بها عن غير العاقل من الاسماء والصفات. وذلك عندما نقول من حضر؟ يكون الجواب (احمد أو علي. أو فلان) وعندما تقول من رأيت؟ فتقول. فلان ولا يتبادر إلى الذهن ان الجواب يكون بغير العاقل. لان السؤال بها يكون عن العاقل. اما إذا كان السؤال عن غير العاقل فتستعمل ادوات أخرى غيرها مثل (ما) فتقول ما رأيت. والجواب يكون هضبة أو جدار أو سفينة او غير ذلك ومثله ما كتبتَ وما قرأت. وما بنيت ولا يقال من كتبتَ ومن قرأت. لان (مَنْ) لا يستفهم بها الا عن العاقل من الاسماء والصفات. وهكذا هي في استعمالاتها الأخرى في سياق المعاني التي تستعمل للدلالة عليها

استعمالاتها:

ومَن: لها استعمالات كثيرة نحاول ان نجملها في خمسة أوجه هي:

١-إنها تأتي شرطية: نحو قوله تعالى: (من يعمل سوءاً يجز به)[٧١].

٢-واستفهامية: كما في قوله جل شأنه: (قالوا يا ويلنا مَن بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الله وصدق المرسلون)[٧٢].

٣-وموصولة: وذلك كما في قوله تعالى: (الم تران الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض)

٤-ونكرة موصوفة: وذلك لأنها يصح ان تدخل عليها (رب) كما في الشاهد:

رب من انضجت غيضاً قلبه قد تمنى لي موتاً لم يُطعْ

ووصفت بالنكرة في نحو قولهم: (مررت بمن معجب لك) أي الذي هو معجب لك. ومنه قول حسان بن ثابت

فكفى بنا فضلاً على من غيرنا حب النبي محمد إيانا

اي على الذي، هو غيرنا. والجملة (صفة)

قال ابن هشام. (وزعم الكسائي: انها لا تكون نكرة الا في موضع يخصُ النكرات ورد بهاذين البيتين فخرجهما على الزيادة وذلك شيء لم يثبت)[٧٣] وهذا معناها، انها تأتي زائدة للتوكيد على رأي الكوفيين الذين يقولون بزيادة الاسماء. وذلك كما في الشاهد. الذي ذكرناه

وهو قول حسان:

(فكفى بنا فضلاً على مَنْ غيرنا)[٧٤] فمن خفض غيرنا.

ومنه الشاهد:

يا شاة من قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرمِ[٧٥]

وقول الأخر:

آل الزبير سنام المجد قد علمت..ذاك العشيرة والأثرون من عددا[٧٦].

ذكر ابن هشام: انها في هذه المواضع وردت نكرة موصوفة والتقدير في الاول: حرمت على قوم غيرنا) في قول حسان و(يا شاة انسان قنص) في البيت الثاني وهذا من الوصف بالمصدر للمبالغة. وقول الثالث (عدداً) اما صفة (لمن) على انه اسم وضع موضع المصدر وهو (العد) أي والأثرون قوماً ذوي عد) أي قوماً معودين واما معمولا ليعد محذوفاً صلة أو صفة لـ (من) ومَنْ بدل من الأثرون[٧٧] ذهب بعض النحاة إلى ان الاستفهام بـ (من) يفيد معنى (النفي) اذا وليها استثناء .وهذا المعنى يتجلى عندما ترد في ثنايا النص القرآني من ذلك قوله تعالى: (ومن يغفر الذنوب الا الله)[٧٨] معناه ليس يغفر الذنوب الا الله)[٧٩]. يقول ابن فارس في قوله تعالى: (فمن يهدي من اضل الله؟)[٨٠] ظاهرة استخبار والمعنى: لا هاديَ لمن اضل الله والدليل على ذلك قوله في العطف عليه (ومالهم من ناصرين)[٨١])[٨٢].

وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى: (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه)[٨٣] (من سفه) في محل الرفع على البدل من الضمير في (يرغب) وصح البدل لان (من يرغب) غير موجب كقولك (هل جاءك احد الا زيد)[٨٤] وقال ابو حيان عند تفسير قوله تعالى: (ومن احسن من الله صبغة)[٨٥] هذا استفهام ومعناه النفي أي ولا

احسن من الله صبغة)[٨٦] واشترط ابن مالك لذلك ان تقترن (من) (بالواو) فقال: (ويكثر قيام (من) مقرونة (بالواو) مقام النافي فيجاء غالباً بـ (الا) قصداً للإيجاب)[٨٧] وخالفه في ذلك ابن هشام فقال: وإذا قيل: (من يفعل هذا الا زيدٌ) فمن استفهامية اشربت معنى النفي ولا تفيد جواز ذلك بان بتقدمها (الواو) خلافاً لابن مالك. بدليل قوله تعالى: (من ذا الذي يشفع عنده الا بأدنه)[٨٨])[٨٩] وتابعه في هذا الزركشي[٩٠] وهذا ما نميل إليه لان (الواو) لا اثر لها في توجيه المعنى في مثل هذه التراكيب

إعرابها :

نظراً لتعدد استعمالات (مَن) وكثرة وجوهها فقد تعددت في إعرابها اقوال النحاة وآراؤهم غير اننا نحاول إعراب (ما ومن، وماذا)

مثلما تعددت أحوال (ما ومن) فقد تعددت طرق إعرابهما اعتماداً على موقعهما من الصياغة وما تشيرا إليه من المعاني. ونحاول. ان نجمل مواضعهما الإعرابية على النحو الآتي:

اولاً : عندما يدلان على الاستفهام.

١-تأتي في محل رفع خبر مقدم. اذا وليها اسم معرفة مثل قوله تعالى: (وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى)[٩١]وكذلك. قولنا ما أشهر المؤرخين العرب. (ومن أشهر المؤرخين)

٢-وتعرب في محل نصب خبرا مقدما إذا وليها فعل ناقص مثل قولنا: ما كانت نهاية الرحلة؟

ثانياً: واما عندما تكون شرطية فإنها تكون جازمة لفعل الشرط وجوابه مثل قولنا: ما أكتبْ اكتبْ

ثالثا: هذا الإعراب يشمل (مَن، وما، وماذا) على حد سواء. ومن النحاة من يعرب (من، وما، وماذا) في محل رفع مبتدأ دائماً إذا وليها اسم. ومنهم من يعرب (ماذا) كلمتين منفصلتين (كما ذكرنا) ويكون إعرابهما مبتدأ وخبراً

٥- متى :

هي ظرف زمان بمعنى أي حين؟ أو أي زمان. وهي اسم مبني للسؤال عن الزمان يغني عن اسماء الزمان جميعاً فقولك متى السفر. يغني عن قولك ايوم الجمعة السفر أم يوم السبت أم شهر كذا أم سنة كذا)[٩٢] فهي في الزمان بمنزلة (أين) في المكان وتستعمل في الاستفهام عن الزمان ماضياً كان أو مستقبلاً)[٩٣] فيقال في الماضي متى سافر خالد وفي المستقبل متى يعود.

وذهب ابن هشام إلى انه على خمسة اوجه: اسم استفهام واسم مرادف للوسط، وحرف بمعنى (من أو في) وذلك في لغة هذيل يقولون: (اخرجها متى كمه) أي منه وقال ابن سيدة بمعنى (في) وقال غيره بمعنى وسط. ومنه قول ابي ذؤيب يصف السحاب

شرين بماء البحر ثم ترفعت .....متى لجج خضر لهن نشيج[٩٤].

وقد اختلف في معناها فقيل بمعنى (من) وقال ابن سيدة بمعنى (وسط) واكتفى بهذه الاوجه ولم يذكر غيرها. في حين ذكرت (متى) اسم من اسماء الشرط. وان المشهور من استعمالاتها: انها اسم شرط واستفهام. ولما كانت (متى) من اسماء الزمان اشار بعض النحاة إلى ما بينها وبين (إذا) من الفروق. فذكروا ان (إذا) للوقت المحدد و(متى) للوقت المبهم[٩٥] وهذا التفريق ناتج عن قولهم إن (إذا) مضافة إلى شرطها فهي معينة و(متى) غير مضافة فهي اذن مبهمة. قال سيبويه: (إن (إذا) تجيء وقتاً معلوماً الا ترى أنك إذا قلت: (آتيك إذا احمر البسر) كان حسناً ولو قلت: (أتيك إن احمر البسر) كان قبيحاً فـ(إن) ابداً مبهمة وكذلك حروف الجزاء. و(متى) من حروف الجزاء [٩٦]. وقالوا كذلك إن (إذا) تقع شرطا في الاشياء المحققة الوقوع ونحوها واما (متى) فلما يحتمل الوجود والعدم.

جاء في الاشباه والنظائر: قال الخوارزمي: الفرق بينهما أن (إذا) للأمور الواجبة الوجود وما جرى ذلك المجرى مما علم انه كائن و(متى) لما يترجح بين ان يكون وبين ان لا يكون، تقول: (إذا طلعت الشمس خرجت) ولا يصح فيه متى[٩٧].

٦- أنى :

وهي ظرف للمكان يفيد العموم[٩٨] ويبدو أنها أكثر عموماً من (أين) لمكان المدة فيها فان اطلاق الالف قد يدل على سعة المكان وامتداده والملاحظ في العربية ان الكلمة يدل مبناها على معناها فـ (لا) مثلاً اوسع في النفي من (لن) أي ان زمنها اطول لأنها تكون للحال والاستقبال والمضي نحو قوله تعالى: (فلا صدق ولا صلى)[٩٩] و(لن) مختصة بنفي المستقبل و(لا) مطلقة أي صوتها غير محدد و(لن) مفيدة بالسكون وهكذا فان (اذا) اوسع زمنا من (اذ) فإنها تكون ظرفاً للاستقبال وزمنه اطول من المضي نحو قوله تعالى: (حتى إذا ادركه الغرق)[١٠٠] و(اذا) مقيدة بالسكون و (اذا) مطلقة وكذلك (من) مخصصة للعقلاء: استفهامية أو شرطية أو موصولة أو غيرها و(ما) لغير العقلاء. من ذوات ومعان وهم أكثر من العقلاء وتكون لصفة من يعقل كما في قوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء)[١٠١] و (من) مقيدة و(ما) مطلقة من ذلك وغيره نستدل على ان مد الالف في (أنّى) تطلق المكان اطلاقاً بعيداً بخلاف (أين) التي لا يمتد الصوت بها امتداداً بعيداً ومن هنا ذهب بعض النحاة إلى ان (أنى) تدل على أكثر من معنى. لاحتوائها على المد الذي زادها سعة في المعنى أكثر من غيرها. قال سيبويه (انها تكون بمعنى كيف واين)[١٠٢] وقد فصل النحاة والمفسرون القول فيها فقالوا أي انها تكون بمعنى (كيف) كما في قوله تعالى (انى يحي هذه الله بعد موتها)[١٠٣] وتكون بمعنى (من أين) كما في قوله تعالى (انى يكون لي ولد)[١٠٤] وواضح ان المعنيين متقاربان فيها إلى الحد الذي يجوز ان يحل في كل واحد محل منهما الآخر وهذا ما اشار إليه بعضهم[١٠٥] ولذلك كان بعض المفسرين يفسرها بالمعنين معاً. كما فعل سيبويه يقول الزمخشري في قوله تعالى: (فأنى تؤفكون)[١٠٦] فكيف ومن أي وجه تصرفون عن عبادة الاوثان)[١٠٧]وذهب بعض النحاة إلى انها لا تكون بمعنى (أين) وإنما تكون بمعنى (من أين). قال ابو عبيدة عند تفسير قوله تعالى (يا مريم انى لك هذا)[١٠٨] قالت هو من عند الله) قال: انى لك هذا أي من اين لك هذا؟[١٠٩] فلا يكون معناها الا مع حرف الجر (من) لان فيها معنى يزيد على (أين) لأنه

لو قال (أين لك هذا) كان يقصر عن معنى (أنى لك هذا) فلا يكون معناها الا مع حرف الجر ولذلك وقع في الجواب: (هو من عند الله) ولم يقل هو عند الله)[١١٠] وكذلك وقع في الجواب: في قوله تعالى: (اولم اصابتكم مصيبة فقد اصبتم مثيلها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم)[١١١] يقول الزمخشري في تفسيره هذه الآية (انى هذا) (من أين هذا) كقوله تعالى (انى لك هذا) لقوله (من عند انفسكم) وقوله (من عند الله)

وذكر النحاة لها معنى ثالثاً هو (متى) ولكنهم لم يذكروا لها نصاً معيناً تدل فيه على هذا المعنى قال الزركشي: وتكون بمعنى (متى) كما في قوله تعالى (انى يحي هذه الله بعد موتها)[١١٢] وقوله (قلتم انى هذا)[١١٣] ويحتمل ان يكون معناها (من اين)[١١٤] ويقول الاسترآبادي: ويجيء بمعنى (متى) وقد أول قوله تعالى (انى شئتم) على الاوجه الثلاثة[١١٥] ويرى بعض اهل اللغة ان (أنى) في قوله تعالى: (نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم)[١١٦] ليست استفهامية وإنما هي شرطية وهذا ما ذهب إليه ابو حيان وأخرون، قال ابو حيان: (لا جائز ان تكون استفهاماً لأنها إذا كانت استفهاماً اكتفت بما بعدها من فعل كقوله (انى يكون لي ولد) اومن اسم كقوله (انى لك هذا) ولا تفتقر إلى غير ذلك وهنا يظهر افتقارها وتعلقها بما قبلها والذي يظهر لي (والله اعلم) انها تكون شرطاً لافتقارها إلى جملة غير الجملة التي بعدها، فلا يجوز ها هنا ان تكون استفهاماً وإنما لحظ فيها معنى الشرط وارتباط الجملة بالأخرى وجواب الجملة محذوف يدل عليه ما قبله وتقديره (انى شئتم فأتوه) كما حذف جواب الشرط في قولك (اضرب زيداً انى لقيته) وفوق هذا هي في هذه الآية بمعنى (كيف) ولا تكون بمعنى (متى) اذ يرده سبب التزول يقول الزركشي: وتأتي بمعنى (كيف) كقوله تعالى: (فأتوا حرثكم انى شئتم) أي كيف شئتم وقال الضحاك (متى شئتم) ويرده سبب نزول الآية وقال بعضهم (من أي جهة شئتم) وهو طبق سبب تزول الآية)[١١٧] ويرى الطبري ان (انى) تكون بمعنى (من أي وجه) واسقط ان تكون بمعنى (أين) و(كيف) و(متى) وذلك عندما قال: (والصواب من القول عندنا قول من قال

معنى (انى شئتم) (من أي وجه شئتم) وذلك ان (انى) في كلام العرب كلمة تدل إذا ابتدئ بها في الكلام. على المسألة عن الوجوه والمذاهب فكأن القائل قال الرجل (انى لك هذا المال) يريد من أي الوجوه لك.. ولذلك يجيب المجيب فيه بأن يقول: (من كذا وكذا) وكما قال تعالى ذكره مخبراً عن زكريا في مسألته مريم: انى لك هذا قالت (هو من عند الله) وهي مقاربة (أين) و(كيف) في المعنى ولذلك تداخلت معانيها فأشكلت (انى) على سامعها ومتأولها حتى تأولها بعضهم بمعنى (أين) وبعضهم بمعنى (كيف) وبعضهم بمعنى (متى) وهي مخالفة جميع ذلك في معناها وهن لها مخالفات وإنما يستدل على افتراق معاني هذه الحروف بافتراق الاجوبة) [١١٨] .

اما البلاغيون فذهبوا إلى ان (انى) تأتي لمعنين فقط هما (كيف) و(من أين). قال السكاكي: فأما (انى) فتستعمل تارة بمعنى (كيف) قال تعالى (فأتوا حرثكم انى شئتم) أي كيف شئتم وأخرى بمعنى (من أين) قال تعالى (انى لك هذا) أي (من أين) [١١٩] .

ويرى التفتازاني: انه يحتمل ان تكون (انى) مستعملة في هذين المعنين حقيقة فيكون من قبيل المشترك اللفظي أو ان تكون مستعملة في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجازاً)[١٢٠] والذي نراه ان تركيب (انى) الذي يوحي بالسعة والامتداد. اتاح لها ان تناسب معنى (كيف، متى، ومن، اين ومن أي الوجوه) وهي تدل على هذه المعاني جميعاً في هذه الآية المباركة لرفع الحرج والقيود بين الزوجين على الوجه المقبول حتى لا يقع الناس في الحرام من جهة وحتى يخيم جو من الشعور بالراحة والهدوء النفسي في ممارسة هذا الحق الذي وهبه الله سبحانه لهما. والله اعلم. وهذه المعاني الأربعة هي التي تدل عليها (انى) في اغلب استعمالاتها.

٧-إيان:

هي ظرف زمان بمعنى (متى)[١٢١] قال ابو حيان (هي أداة بسيطة جامدة لا مركب ولا مشتق والاصل عدم التركيب وفي اسماء الاستفهام والشرط الجمود مثل (متى وأنى وإذا) وقال السكاكي. إلى ان (ايان) بفتح الهمزة وكسرها على أشهر الآراء)[١٢٢] وكسر همزته لغة سليم وبها قرأ عبد الرحمن السلمي في جميع القرآن[١٢٣] ووصف الاشموني

هذه القراءة بالشذوذ[١٢٤] وقد بني لتضمنه معنى الاستفهام. وكان حقه الاسكان. ولكن حُرك أخره لالتقاء الساكنين مثل (كيفَ) و(أينَ)[١٢٥] وقد حرك أخره بالفتح على طريق الاتباع لما قبله، اذ (الالف) من جنس الفتحة أو اتباعاً للفتحة قبله اذ (الالف) حاجز غير حصين كما فعلوا في (شتانَ) وكذلك[١٢٦] وقد فرق النحاة بينها وبين (متى) فذكر ابن يعيش ان (متى) أكثر استعمالاً من (أيان) وهي لكثرة استعمالها صارت اظهر من (أيان) في الزمان. وذكر كذلك: ان (متى) تستعمل في كل زمان و(أيان) لا تستعمل الا فيما يراد به تفخيم امره وتعظيمه[١٢٧].

نحو قوله تعالى: (أيان مرساها)[١٢٨] وقوله جل شأنه (يسأل أيان يوم القيامة)[١٢٩] وقد وافقه النحاة اخرون في ما ذهب إليه من ان (أيان) تختص بالاستفهام عن الامور العظام ولذلك منع الاسترآبادي ان يقال (أيانَ نمت)[١٣٠] وذهب غيرهم إلى ان (أيان) في مثل قوله تعالى (يسأل أيان يوم القيامة) انها لم تستعمل لتفخيم المستفهم عنه بها (يوم القيامة) وذلك لأنها مستعملة على لسان انسان ينكر يوم القيامة. قال الزمخشري: (يسأل سؤال متعنت مستبعد لقيام الساعة في قوله (أيان يوم القيامة ونحوه (يقولون) متى هذا الوعد)[١٣١] اما السيوطي فقد ذهب إلى ان المشهور عند النحاة انها مثل (متى) تستعمل في التفخيم وغيره وذلك عندما قال: (والمشهور عند النحاة انها ك (متى) تستعمل في التفخيم وغيره)[١٣٢] وذكر الاستربادي ان (أيان) تختص بالمستقبل بخلاف (متى) فإنها تستعمل في الماضي والمستقبل وهذا ما ذهب إليه ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر فيه خلافاً[١٣٣].

أما البلاغيون: فيرى بعضهم أنها تستعمل لمطلق الزمان ولم تختص بالماضي أو المستقبل وجعلوها مثل (متى) في الاستفهام عن الزمن ومثلوا لها بقولهم (متى جئت) و(أيان جئت) ويكون الجواب يوم الجمعة أو يوم امس[١٣٤].

والذي نراه. ان تراكيب (أيان) وعدد حروفها يوحيان بانها تستعمل للزمن البعيد في حالتي الماضي والمستقبل وهذا ما ينسجم مع قوله تعالى على لسان الجاحد الذي يستبعد حدوث يوم القيامة في المستقبل أو ينكر حدوثه. وهذا الاستبعاد مصدره

امتداد الزمن في المستقبل وهكذا لو كان الكلام يدور عن الزمن الماضي. مثل قولنا (أيان شيدت الاهرامات) و(أيان بنى ذو القرنين السد العظيم) فأنى استعمالها في مثل هذه المواضع أكثر انسجاماً من (متى) التي يسأل بها عن الزمن القريب مثل (متى السفر) و(متى عاد خالد) فيكون مثلها مثل اسماء الاشارة التي قسمت على المسافات فصار هذا يشير للقريب وذلك للبعيد (فمتى) للاستفهام عن الزمن القريب و(أيان) للاستفهام عن الزمن البعيد. في حالتي الماضي والمستقبل وغالباً ما يوحي البعيد بالتفخيم والتعظيم لغرابة حدوثه وبقائه ووجوده مع امتداد الزمن.

٨- كم :

وهي على وجهين هما:

١- كم الخبرية: بمعنى كثير. مثل قولنا: كم كتاب قرأت. أي كثير من الكتب وقول المتنبي

وكم من جبال جيت تعلم انني الجبال وبحر شاهد انني البحر.

اي الكثير من الجبال. والكثير من البحار وقول ابي تمام:

كم منزل في الارض يألفه الفتى.. وحنينه يبقى لأول منزل

أي الكثير من المنازل

٢-كم الاستفهامية: بمعنى أي عدد. مثل قولنا كم كتاباً عندك قال ابن هشام. ويشتركان في خمسة امور هي: الاسمية، والابهام، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير ويفترقان في خمسة امور هي:

١-ان الكلام مع الخبرية يحتمل التصديق والتكذيب. بخلافه مع الاستفهامية.

٢-ان المتكلم بالخبرية. لا يستدعي من مخاطبه جواباً لأنه مخبر والمتكلم بالاستفهامية يستدعيه لأنه مستفهم.

٣-الاسم المبدل من الخبرية لا يقترن بالهمزة. بخلاف المبدل من الاستفهامية. يقال في الخبرية: (كم عبيد لي خمسون بل ستون) وفي الاستفهامية: (كم مالك أ عشرون أم ثلاثون) وذلك لان الخبرية تفيد الكثرة بلا تحديد واما الاستفهامية فإنها تفيد العدد المحدد.

٤- تمييز (كم الخبرية) مفرد أو مجموع. تقول كم عبيد ملكت وكم عبد ملكت. قال الشاعر.

كم ملوك باد ملكهم ونعيم سوقه بادوا

وقال الفرزدق:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

واما (كم الاستفهامية) فان تمييزها لايكون الا مفرداً خلافاً للكوفيين

٥- تمييز (الخبرية) واجب الخفض وتمييز (الاستفهامية) منصوب ولا يجوز جره مطلقاً خلافاً للقراء. والزجاج واين السراج وأخرين. بل يشترط ان تجر (كم) بحرف جر فحينئذٍ يجوز في تميزها وجهان النصب وهو كثير. والجر خلافاً لبعضهم ويكون (بمن) مضمرة وجوباً لا بالاضافة خلافاً للزجاج ثم لخصها ابن هشام في قوله (وفي جر تميزها اقوال هي: الجواز، المنع، التفصيل اما إذا جرت هي بحرف جر نحو: (بكم درهم اشتريت الكتاب) جاز والا فلا)[١٣٥] وجر تميز الاستفهامية جائز عند البصريين على قبح[١٣٦].

أ-كم الخبرية :

كم الخبرية تكون بمعنى (كثير) ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير[١٣٧] وسميت خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب بخلاف الاستفهامية[١٣٨] وذلك أنك إذا قلت (كم رجل أكرمت) كنت قد أخبرت بأنك أكرمت رجالاً كثيرين، وهذا يحتمل الصدق والكذب.

وإن قلت (كم رجلاً أكرمت) كان السؤال عن عدد الرجال الذين أكرمتهم وهذا لا يحتمل الصدف والكذب.

قال ابن يعيش (فإن أردت الخبر خفضت (رجلاً) وقلت بكم رجل مررت) والفرق بينهما أنه في الاستعمال يسأل عن عدد من مر بهم من الرجال، وفي الثاني نجد أنه مر بكثير من الرجال، فالمسألة الأولى تقتضي جواباً، والثانية لا تقتضي جواباً)[١٣٩].

وتمييز (كم) الخبرية يكون مفرداً مجروراً أو جمعاً مجروراً تقول: كم رجل أكرمت. وكم رجالٍ أكرمت) والافراد أكثر في الاستعمال وأبلغ في المعنى من الجمع. فإن فصل

بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك الفعل المتعدي نحو قوله تعالى (كم تركوا من جنات وعيون) [١٤٠] وقوله: (وكم اهلكنا من قرية) [١٤١] وجاء في الأصول: (فإن قلت كم ضربت رجلاً لم يدر السامع أردت كم مرة ضربت رجلاً واحداً ام كم ضربت من رجلٍ، فدخول (من) قد أزال الشك) [١٤٢].

فإن رفعت بعد (كم) تغير المعنى.. فإذا قلت: كم رجلاً لك قال الحق. بالنصب كان استفهاماً عن عدد الرجال الذين قالوا الحق وإن جررت كان المعنى أن كثيراً من الرجال قالوا الحق، وأن رفعت كان المعنى: (كم قال الحق رجل ذلك) فالرجل هاهنا واحد، بخلاف النصب والجر.

جاء في المقتضب: واعلم ان هذا البيت ينشد على ثلاثة أوجه:

كم عمة لك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت علي عشاري

فإذا قلت: كم عمةٍ بالجر فعلى معنى رب عمةٍ

وإذا قلت: كم عمةً بالنصب فعلى معنى الاستفهام

وإذا قلت: كم عمةٌ بالرفع: أوقعت (كم) على الزمان فقلت كم يوما عمة وخالة لك قد حلبت علي عشاري ونحو ذلك[١٤٣].

فإذا قلت كم عمةٍ بالجر فلم تقصد إلى واحدة لان التمييز يقع واحدة في موضع الجميع. وكذلك ما كان في معنى (رب) لأنك إذا قلت: رب رجل لقيته لم تقصد واحداً وإذا قلت: كم رجلاً عندك لم تقصد واحدا وإنما تسأل أعشرون أم ثلاثون ونحو ذلك.

فإذا قلت كم درهمٌ عندك (بالرفع) فالدرهم واحد مقصود قصده بعينه لأنه خبر وليس بتمييز. وكذلك كم جاءني صاحبك ؟ إنما ترتد كم مرة جاءني صاحبك؟)[١٤٤]

جاء في شرح المفصل: (فالرفع على أنه مبتدأ (عمة) وقوله: (قد حلبت علي عشاري) في موضع الخبر وتكون (كم) واقعة على عدد الحلبات فتكون مصدراً، والتقدير: كم مرة أو حلبة عمة لك قد حلبت، ويجوز أن تكون كم واقعة على الظرف فيكون التقدير: كم يوما أو شهراً م الأزمنة)[١٤٥].

إعراب (كم):

اولا: إعراب (كم) الاستفهامية: ويتغير إعرابها بحسب موقعها من الجملة اعتماداً على ما يليها من المفردات وما توحي به من الدلالة. وهذا ما نحاول ان ندرجه على الترتيب الآتي:

١-تعرب في محل رفع خبر إذا وليها اسم معرفة مثل. كم دراهمك وكم عدد كتبك؟

٢-تعرب في محل نصب خبر اذ اوليها (فعل ناقص) مثل، كم كان نصيبك من المال. وكم ظل محمد في المدينة.

٣-في محل رفع مبتدأ. إذا ولي تميزها (فعل لازم) مثل كم طالباً نجح في الامتحان. أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله مثل كم كتاباً قرأته؟ او شبه جملة مثل كم ضيفاً عندك.

٤-وتعرب في محل نصب على الظرفية إذا استفهم بها عن الظرف مثل كم يوماً صمت؟ وكم بلداً زرت؟

٥-وتعرب في محل نصب مفعول مطلق إذا استفهم بها عن مصدر من جنس الفعل. ونائب مفعول مطلق إذا جاء بعدها لفظ يدل على (المرة) مثل كم رحلة رحلت، وكم مرة قرأت الكتاب

٩- ما :

وهي من أكثر ادوات اللغة في تعدد وجوه الاستعمال وسوف نحاول ان نستعرض حالاتها على وفق الترتيب الآتي: فهي تأتي على وجهين اسمية وحرفية ولكل منها ثلاثة اقسام أما الاسمية: فاحدها ان تكون ناقصة. وهي (ما) الموصولة مثل قوله تعالى: (ما عندكم ينفذ وما عند الله باقٍ)[١٤٦] وتامة وتكون على نوعين. (عامة) أي مقدرة بقولك: الشيء. وهي التي لم يتقدمها اسم تكون هي وعاملها صفة له. في المعنى نحو قوله تعالى: (ان تبدوا الصدقات فنعما هي)[١٤٧] واي فنعم الشيء هي والاصل فنعم الشيء ابداؤها. لان الكلام في الابداء لافي الصدقات وخاصة: وهي التي تقدمها اسم

وتقدر من لفظ ذلك الاسم. مثل قولك: مدحته مدحاً نعما، واكرمته اكراماً نعما أي نعم المدح ونعم الإكرام.[١٤٨].

والثاني: ان تكون نكرة مجردة عن معنى الحرف. وهي على نوعين: ناقصة وتامة اما الناقصة وهي الموصوفة وتقدر بقولك شيء. مثل قولهم. (مررت بما معجب لك) أي بشيء معجب لك.

واما التامة: فإنها تقع في ثلاثة ابواب هي:

١-تأتي للتعجب: نحو قولنا: ما أحسن زيداً

٢-تأتي في باب المدح والذم. مع (نعم، وبئس) مثل قولنا الذي تقدم (مدحته مدحاً نعما) و(اكرمته اكراماً نعما) أي نعم شيئاً

٣-تأتي للمبالغة: وذلك إذا ارادوا المبالغة في الاخبار عن أحد بالإكثار من فعل معين: مثل قولك: (ان زيداً مما ان يكتب) أي انه مخلوق من امر وذلك الامر هو الكتابة (فما) بمعنى شيء.

الثالث: ان تكون نكرة متضمنة معنى الحرف وهي نوعان:

١-الاستفهامية ومعناها أي شيء. نحو (ماهي) و(ما لونها) و(وما تلك بيمينك يا موسى)[١٤٩] ويجب حذف ألف (ما) الاستفهامية إذا جُرت وابقاء الفتحة دليلاً عليها نحو ((فيمَ) و(علامَ) و(الامَ)) من ذلك قوله تعالى. (فيمَ انت من ذكراها)[١٥٠] وقوله عز وجل (فناظرة بمَ يرجع المرسلون)[١٥١] وعلة حذف الالف للفرق بين الاستفهام والخبر. فقد ثبتت في قوله (لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)[١٥٢] وقوله (يؤمنون بما انزل اليك)[١٥٣] وقوله (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي)[١٥٤] فلم تحذف الالف فكما لا تحذف الالف في الخبر فإنها لا تثبت في الاستفهام ومن ذلك (عم يتساءلون عن النبأ العظيم)[١٥٥] ولهذا رد الكسائي قول المفسرين في (بما غفر لي ربي) انها استفهامية وإنما هي مصدرية واما القسم الثاني من (ما) النكرة المتضمنة معنى الحرف فهو:

الشرطية: وهي نوعان: غير زمانية مثل قوله تعالى (وما تفعلون من خير يعلمه الله)[١٥٦] وزمانية، وقد أثبتها أبو علي الفارسي وابن مالك وذلك في قوله تعالى (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)[١٥٧] أي استقيموا لهم مرة استقامتهم لكم.

واما الحرفية: فلها وجوه هي:

١-ان تكون نافية فان دخلت الجملة الاسمية اعملها الحجازيون عمل ليس بشروط معروفة نحو (ما هذا بشراً)[١٥٨] وان دخلت على الجملة الفعلية لم تعمل نحو قوله تعالى (وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله)[١٥٩] وقوله سبحانه (وتنفقون من خير يوف اليكم)[١٦٠] فما فيهما شرطية بدليل الفاء في الاولى والجزم في الثانية

٢-مصدرية: وهي نوعان: زمانية وغير زمانية

فالزمانية: نحو قوله تعالى (ما دمت حياً)[١٦١] أصلها مرة دوامي حياً. وغير الزمانية مثل قوله تعالى. (ضاقت عليهم الارض بما رحبت) [١٦٢].

٣-ان تكون زائدة: وهي على نوعين. كافة وغير كافة والكافة تكون على ثلاثة انواع. أحدها الكافة عن عمل الرفع ولا تتصل الا بثلاثة افعال هي: (قلَّ، وكثر، وطال) ومنه قول الشاعر

صدت فاطولت الصدود فقلما وصال على طول الصدود يدوم

والثاني الكافة عن عمل النصب والرفع وهي المتصلة بـ(إن) واخواتها نحو قوله تعالى (انما الله الاه واحد)[١٦٣] و (كأنما يساقون إلى الموت)[١٦٤].

والثالث: الكافة عن عمل الجر وتتصل بأحرف وظروف اما الاحرف فمنها (رب) واكثر ما تدخل حينئذٍ على الفعل الماضي لان التكثير والتقليل يكونان فيما عرف حده والمستقبل مجهول ومن ثم قال الرماني في تفسير قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا)[١٦٥] انما جاز لان المستقبل معلوم عند الله تعالى كالماضي وتدخل على (الكاف) نحو قولنا (كن كما انت) ومنه قوله تعالى: (اجعل لنا الهاً كما لهم الهه)[١٦٦] واما الظروف فاحدها (بعد) فتقول (اتهاون بعدما اقترب الموعد.) ومنها (بين) ومن ذلك قوله الشاعر.

بينما نحن بالأراك معاً اذ اتى راكب على جمله [١٦٧].

ومنها (حيث) و(اذ) ويتضمنان حينئذٍ معنى (إن) الشرطية فيجزمان فعلين

واما الاستفهامية فقد ذهب النحاة إلى انها تكون للسؤال عن الجنس تقول (ما هذا؟) بمعنى أي اجناس الاشياء هو؟ فيكون جوابه (انسان) (فرس) أو (ذهب) أو نحو ذلك. وتكون للسؤال عن حال مالا يعقل وصفته.

اقتران (ما) بـ(ذا) ذهب سيبويه إلى ان (ماذا) يجوز فيها الوجهان الاتيان:

١-ان تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة بمعنى (الذي)

٢-ان يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب بمنزلة اسم واحد فيكون قولك (ماذا رأيت) بمنزلة (ما رأيت) من ذلك قوله تعالى: (ماذا انزل ربكم قالوا خيراً)[١٦٨] وتابعه في ذلك طائفة من النحويين والمفسرين[١٦٩] واما غير الكافة فتكون على نوعين، عوض وغير عوض فالعوض في موضعين أحدهما. نحو قولهم: (اما انت منطلقاً انطلقت والاصل انطلقت لان كنت منطلقاً فقدم المفعول به للاختصاص وحذف الجار وكان للاختصار. وجيء بـ(ما) للتعويض وادغمت النون للتقارب والعمل (لما) لا (لكان) عند ابن جني والفارسي.

والثاني: نحو قولهم: افعل هذا إمالا واصله ان كنت لا تفعل غيره. واما غير العوض: فمنه: انها تقع بعد الرافع. مثل قولهم: شتان ما زيدُ وعمرو. وبعد الناصب الرافع نحو ليتما زيداً قائم. وبعد الجازم. نحو قوله تعالى (واما ينزغنك من الشيطان نزغ)[١٧٠] وقوله (اينما تكونوا)[١٧١] وقول الاعشى:

متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله ندا[١٧٢].

وتزاد بعد أداة الشرط الجازمة مثل (اينما تكونوا يدرككم الموت)[١٧٣] أو غير جازمة مثل قوله تعالى (حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ)[١٧٤] وقد عقد ابن هشام فصلاً في (لماذا) ذكر فيه ان (ماذا) تأتي في العربية على الاوجه الأتية

١-ان تكون (ما) استفهامية و(ذا) اشارة نحو ماذا التواني وماذا الوقوف؟

٢-ان تكون (ما) استفهامية و(ذا) موصولة كما في بيت لبيد

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ أنَحْبٌ فيُقضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ؟

٣-ان يكون (ماذا) كله استفهاماً على التركيب كقولك لماذا جئت

٤-ان يكون (ماذا) كله اسم جنس بمعنى شيء أو موصولاً بمعنى الذي.

٥-ان تكون (ما) زائدة (وذا) للإشارة.

٦-ان تكون (ما) استفهاماً و(ذا) زائدة وقد اجازه[١٧٥] جماعة منهم ابن مالك. نحو قولهم (ماذا صنعت؟)

وبعد هذا الذي ذكرناه في محاور هذه الدراسة اتضح لنا ان هذه الاسماء تجمعها بعض الصفات من اهمها ، انها متعددة الاستعمال، ومتنوعة الاعراب .مما يجعل الاحاطة بها على نحو دقيق امر يتطلب الكثير من التركيز، للوقوف على عمل كل منها ومن ثم طريقة اعرابه .

وهي بذلك تنفرد عن غيرها من الاسماء والادوات الاخرى في اللغة العربية .

ولاجل تسهيل اعرابها سوف نلجأ الى الطريقة الجديدة ألآتية: التي تعتمد بشكل تام على ...معرفة اعراب الاسم الذي يقع في جواب كل منها. ومعرفة نوع الفعل الذي يليها . وهذا ما توضحه القواعد الآتية :

إعراب أسماء الاستفهام.

وهذه جملة من الملا حظات والاحكام تتعلق بإعراب هذه الاسماء بشكل ميسر ومختصر وعلى الوجه الاتي :

قاعدةرقم(١)

تعرب اسماء الاستفهام (كيف واخواتها) بحسب ما يستفهم بها عنه) وذلك كمايأتي :

١-إذا استفهم بها عن مبتدأ. اعربت مبتدأ، مثل من غائب؟ الجواب: احمد غائب. فتعرب (من) إعراب (احمد) في مثل هذا المثال. وهو مبتدأ مرفوع ،وهكذا في الحالات المماثلة.

٢-إذا استفهم بها عن ذات او معرفة يقع خبرا: اعربت خبر ،مثل ما الامر. الجواب: الامر صعب..

٣-وإذا استفهم بها عن مفعول به، اعربت كذلك مثل: من قابلت ؟الجواب. قابلت الوزيرَ

٤-وإذا استفهم بها عن مفعول مطلق ،اعربت كذلك. مثل كم رحلة رحلت. مع اصدقائك؟ الجواب: رحلت رحلة واحدة .

٥-إذا استفهم بها عن مفعول به ثان ،اعربت كذلك ،مفعول به ثان ،مثل من ظننتني؟ الجواب ظننتك سعيداً .فهي هنا مفعول به منصوب .

٦-وإذا استفهم بها عن خبر لفعل ناقص، اعربت كذلك ،مثل ما كان موقفك من الامر؟. الجواب: كان موقفي قوياً. أو معتدلاً. فهي هنا خبر منصوب .

٧-وإذا استفهم بها عن ظرف مكان او زمان ،كان إعرابها كذلك مثل: متى سافرت؟ الجواب: سافرت يوم الخميس. وهكذا فان هذه القاعدة المستنبطة من حالات ورود هذه الاسماء تسهل إعرابها. وتغنينا عن العودة إلى حالات كل منها بشكل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل ل مستقل

قاعدةرقم(٢):

اذ اسبقت هذه الاسماء بحرف (جر) كانت مجرورة. وهذا يخص (اي) وحدها. اما اسماء الاستفهام الأخرى ،فتكون في محل جر لأنها معربة. تقول: بأي يوم يسافر اخوك؟ ونقول: بكم اشتريت الكتاب؟ ولمن هذا المنزل ؟.

قاعدة رقم (٣)

إذا سبقت بمضاف تعرب مضاف إليه. مثل: ما قرأت؟ تقول قرأت كتاب زيد..

قاعدة رقم (٤)

أسماء الاستفهام الدالة على الظرفية تعرب في محل نصب مفعول فيه، وتعلق بالفعل الذي بعدها. أو بالخبر إذا وليها فعل ناقص أو اسم مرفوع مثل: متى سافرت،ومتى كان سفرك،و متى السفر ،وهكذا اين وانى .

قاعدة رقم (٥)

إذا وردت هذه الأسماء في أسلوب الشرط فإنها تعرب أدوات جزم.

قاعدة رقم (٦)

أسماء الاستفهام التي تدل على الموصولية تعرب بحسب موقعها من الجملة مثل، جاء من كتب المقال، ونظرت إلى من كتب المقال ،وشاهدت من كتب المقال . فان (من) هنا جاءت مرة فاعل ،ومرة اسم في محل جر بحرف الجر، وفي محل نصب مرة ثالثة، لانها مفعول به .

وهكذا ، نكون قد اختصرنا الكلام الذي ذكره النحاة في اعراب كل واحد من هذه الاسماء .فضلا عن جمعها في بحث مستقل تضمن المعلومات التي تدور حولها بشكل عام ومن ثم طريقة اعرابها .

هوامش البحث

(١)لسان العرب (فهم) وأساس البلاغة (فهم)

(٢) التعريفات:٢٧

(٣) شروح التلخيص ٢٤٦/٢

(٤)شرح المفصل ١٥٠/٨

(٥) ينظر الصاحبي:١٥١-١٥٢

(٦) ينظر البرهان: ٢٣٠/٤

(٧)

(٨) المقتضب: ٢٩٢/٣

(٩) المقتصد في شرح الإيضاح:١١٢٠/٢

(١٠) شرح المفصل: ٨١/١

(١١) ينظر البرهان: ٢٢٦/٢

(١٢) الكشاف: ٦٧/١

(١٣) آل عمران:٢٥

(١٤) البحر المحيط:٤١٨/٢

(١٥) الكتاب:١٧٩/٣

(١٦) الأزهية في علم الحروف:

(١٧) دلائل الاعجاز/١٦٧

(١٨) عروس الافراح - شروح التلخيص:٢ /٢٤٧

(١٩) ينظر الكتاب:١ /٩٩- ١٠٠ والمقتضب:٣ /٢٨٩- ٢٩١ والمتقصد في شرح المفصل:١ /٩٣-٩٤ والخصائص:٣ /٨١- ٨٢

(٢٠) الخصائص:١ /٨٢ وينظر الاصول في النحو: ٢ /١٣٩ والمقتضيب:٣ /٥٥ والاشباه والنظائر:١ /٢٩- ٣١ وشرح المفصل:١ /٩٣-٩٤

(٢١) المقتصد في شرح الايضاح:١ /٣٣٥

(٢٢) الخصائص:٣ /٨١-٨٢

(٢٣) المفصل /٣٢

(٢٤) في النحو العربي نقد وتوجيه /٢٧٥

(٢٥) المفصل: ٣٣٠

(٢٦) ينظر الخصائص:١ /٨٢ والاصول في النحو:١ /١٣٩والمقتضب:٣ /٥٥. وشرح المفصل:١ /٩٣-٩٤ وشرح ابن عقيل:١ /١٦-١٨

(٢٧) ينظر المقتصد في شرح الايضاح:١ /١٣٤

(٢٨) الكتاب:٢ /١٢٨

(٢٩) ينظر الاحوال في النحو:٢ /١٤٠

(٣٠) ال عمران / ٧٦

(٣١) التوبة / ٧

(٣٢) دراسات لاسلوب القرآن الكريم:٥ /١٢

(٣٣) الكتاب:١ /٤٣٣

(٣٤) شرح الكافية:٢ /٤٣٣

(٣٥) مغني اللبيب:١ /١٣٧

(٣٦) الروم /٤٨

(٣٧) مغني اللبيب:١ /١٧٣،الجر المحيط:٣ /٥٢٥

(٣٨) ينظر شرح الكافية:٢ /١١٠

(٣٩) ينظر المغني:١ /٢٢٢-٢٢٥

(٤٠) البقرة (٢٨)

(٤١) النساء (٥٠)

(٤٢) القلم (٣٦)

(٤٣) ال عمران (٨٦)

(٤٤) ال عمران (١٣٧)

(٤٥) النساء (٢١)

(٤٦) الاسراء (٢١)

(٤٧) مريم (٢٩)

(٤٨) ال عمران (٢٥)

(٤٩) ينظر شرح المفصل:٧ ص٤٥

(٥٠) مفتاح العلوم /١٥٠

(٥١) القصص (٧٤)

(٥٢) شرح المفصل:٤ /١٠٦

(٥٣) النساء (٧٨)

(٥٤) الاحزاب (٦١)

(٥٥) ينظر تطور دراسة الجملة العربية /١٣١

(٥٦) الإسراء:١١٠

(٥٧) القصص:٢٨

(٥٨) التوبة: ١٢

(٥٩) الأعراف:١٥٥

(٦٠) مريم:٦٩

(٦١) ينظر المغني:١ /١٠١

(٦٢) البيت:

(٦٣) المغني:١ /١٠١

(٦٤) ينظر المحتسب:١ /٢٦٨

(٦٥)ينظر مفتاح العلوم /١٥٠

(٦٦) لقمان (٣٤)

(٦٧) ينظر الكتاب:٤ /٢٢٨

(٦٨) ينظر المقتضب:٢ /٥٢ والصاحبي /١٤٤

(٦٩) ينظر مفتاح العلوم /١٤٩-١٥٠

(٧٠)ينظر الايضاح:١ /١٣٥

(٧١)النساء: ١٣٣

(٧٢) يس:٥٢

(٧٣) ينظر: مغني اللبيب ٣٤/١

(٧٤) المصدر نفسه

(٧٥) المصدر نفسه

(٧٦) المصدر نفسه

(٧٧) ينظر المغني:١ /٣٤١-٣٤٢

(٧٨) ال عمران (١٣٥)

(٧٩) بنظر الازهية /١٠٧ والمغني:١ /٣٢٧. والكشاف:٢ /٣١٣

(٨٠) الروم (٢٩)

(٨١) الروم (٢٩)

(٨٢) الصاحبي /١٨٣

(٨٣) البقرة (١٣٠)

(٨٤) الكشاف:١ /٣١٢

(٨٥) البقرة (١٣٨)

(٨٦) البحر المحيط:١ /٤١٢

(٨٧) تسهيل الفوائد /٢٤٣

(٨٨) البقرة (٢٥٥)

(٨٩) مغني اللبيب:١ /٣٢٧

(٩٠) ينظر البرهان:٤ /٤١١

(٩١) طه:١٧

(٩٢) ينظر الاصول في النحو:٢ /١٤٠

(٩٣) ينظر شروح التلخيص:٢ /٢٨٧

(٩٤) ينظر المغني:١ /٣٤٦-٣٤٧

(٩٥) المفصل:٢ /٦٦

(٩٦) الكتاب:١ /٤٣٢

(٩٧) الاشباه والنظائر:٢ /٢٣٠

(٩٨) ينظر همع الهوامع:٢ /٥٧ والاشموني:٤ /١٢

(٩٩) القيامة (٣١)

(١٠٠) يونس (٣١)

(١٠١) النساء (٢٣)

(١٠٢) الكتاب: ٢٣٥/٤

(١٠٣) البقرة: ٢٥٩

(١٠٤) آل عمران: ٤٧

(١٠٥) ينظر: شرح الكافية:١١٦/٢

(١٠٦) غافر:٦٢

(١٠٧) الكشاف:٤٣٤/٢

(١٠٨) آل عمران: ٣٧

(١٠٩) مجاز القرآن: ٩١/١

(١١٠) البرهان: ٢٤٩/٤

(١١١) آل عمران:١٦٥

(١١٢) الكشاف:٤٤٧/١

(١١٣) البقرة: ٢٥٩

(١١٤) آل عمران: ١٦٥

(١١٥) البرهان: ٢٥٠/٤

(١١٦) شرح الكافية: ١١٦/٢

(١١٧) البقرة: ٢٢٢

(١١٨) البرهان:٢٤٩/٤

(١١٩) جامع البيان:٣٩٧/٢

(١٢٠) مفتاح العلوم:١٥٠

(١٢١) ينظر الكتاب:٤ /٢٣٥

(١٢٢) ينظر البحر المحيط:٤ /٤١٩ ومفتاح العلوم /١٤٨

(١٢٣) ينظر المحتسب ح١ /٢٦٨

(١٢٤) ينظر شرح الاشموني:٤ /١٨

(١٢٥) ينظر مشكل إعراب القرآن:١ /٣٣٦

(١٢٦) ينظر شرح المفصل:٤ /١٠٦

(١٢٧) ينظر شرح المفصل:٤ /١٠٦ والاشباه والنظائر:٢ /٢١٢

(١٢٨) الاعراف (١٨٧)

(١٢٩) القيامة (٦)

(١٣٠) ينظر شرح الكافية:٢ /١١٦والبرهان:٤ ٢٥١

(١٣١)الكشاف:٤ /١٩٠

(١٣٢) الاتقان:١ /١٥٨

(١٣٣) ينظر تسهيل الفوائد /٢٣٦

(١٣٤) ينظر مفتاح العلوم /١٤٩ والايضاح:١ /١٣٧

(١٣٥) ينظر المغني:١ /٢-٤

(١٣٦) ينظر خزانة الاداب:٦ /٤٨٦

(١٣٧) شرح قطر الندى :٣٣٦

(١٣٨) شرح الأشموني:٤/٨٤

(١٣٩) شرح المفصل:٤/١٢٨

(١٤٠) الدخان: ٢٥

(١٤١) القصص: ٢٨

(١٤٢) الأصول:١/٢٥٩

(١٤٣) ينظر: الكتاب:١/٢٥٩

(١٤٤) المقتضب :٣/٥٨_٥٩ والأصول : ١/٣٨٨

(١٤٥) شرح المفصل ٤/١٣٣-١٣٤ وينظر: المقتضب :٣/٦٤

(١٤٦) النحل (٥٦)

(١٤٧) البقرة (٢٧١)

(١٤٨) ينظر المقتضب:١ /٤١-٤٢

(١٤٩) طه (١٧)

(١٥٠) النازعات (٤٧)

(١٥١) النحل (٣٥)

(١٥٢) النور (١٤)

(١٥٣) البقرة (٤)

(١٥٤) ص (٧٥)

(١٥٥) النبأ (١)

(١٥٦) البقرة (١٩٧)

(١٥٧) التوبة (٧)

(١٥٨) يوسف(٣١)

(١٥٩) البقرة (٢٧٢)

(١٦٠) البقرة (٢٧٢)

(١٦١) مريم (٣١)

(١٦٢) التوبة (١١٨)

(١٦٣) النساء (١٧١)

(١٦٤) الانفال (٦)

(١٦٥) الحجر (٢)

(١٦٦) الاعراف (١٣٨)

(١٦٧) من شواهد المغني:١ /٣٢٤

(١٦٨) النحل (٣) وينظر الكتاب:٢ /٤١٦

(١٦٩) ينظر الازهية /٢١٦ ومشكل إعراب القرآن:٢ /٢٣٨ والكساف:١ /٢٦٦

(١٧٠) فصلت (٣٦)

(١٧١) النساء (٧٨)

(١٧٢) يراجع ديوان الاعشى

(١٧٣) النساء (٧٨)

(١٧٤) فصلت (٢٠)

(١٧٥) ينظر المغني:١ /٣١٤

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) دار الندوة الجديدة بيروت (د.ت)
- الأزهية في علم الحروف، علي بن محمد الهروي، تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق ١٩٧١
- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة ١٩٧٥
- الأصول في النحو، أبو بكر بن السراج، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي، النجف ١٩٧٣

- الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي تحقيق مازن المبارك، القاهرة ١٩٥٩
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق لجنة من الأساتذة، مكتبة المثنى . بغداد
- البحر المحيط، أثير الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي. مكتبة ومطابع النصر الحديث – الرياض – السعودية (د.ت).
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي، الشيخ جمال حمدي الذهبي والشيخ إبراهيم الكردي، دار المعرفة بيروت لبنان.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك.تحقيق محمد كامل بركات .مصر١٩٦٧م
- تطور دراسة الجملة العربية بين النحويين والأصوليين، الدكتور صالح الظالمي، مكتب المواهب للطباعة والنشر، النجف الأشرف ط٢
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني – بيروت ١٩٦٩م
- جامع البيان في تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) دار المع
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبعة دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة ١٩٦٧
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة ط١ (٢٠٠٤).
- دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني(٤٧١هـ) تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي ط١ القاهرة ١٩٦٩
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ط١٣ القاهرة ١٩٦٢
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

•شرح التلخيص، طبع بمطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر وتتضمن ١. مختصر سعد الدين التفتازاني ٢. مواهب الفتاح لابن يعقوب المغربي٣. عروس الأفراح لبهاء الدين السبكي ٤.الإيضاح للقزويني ٥. حاشية الدسوقي على شرح السعد

•شرح الكافية في النحو لابن الحاجب لرضي الدين الاستربادي .دار الكتب العلمية بيروت .

•شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش الموصلي. عالم الكتب – بيروت – مكتبة المثنى.

•الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس، القاهرة ١٩١٠

•في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، الدكتور مهدي المخزومي ط١ مصر ١٩٦٦

•الكتاب، سيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق عبد السلام محمد هارون – الهيأة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٧٧م.

•الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمد بن عمر جار الله الزَّمخشري (ت٥٣٨هـ). تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٢ (٢٠٠١م)

•لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت٧١١هـ) مطبعة دار صادر للطباعة والنشر - بيروت، (د.ت).

•مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠هـ) تحقيق محمد فؤاد سزكين، الناشر: محمد سامي أمين، الخانجي للكتب، مصر١٩٥٤

•المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق عبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، وعلي النجدي ناصف، القاهرة ١٩٦٩

•مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق ياسين محمد السواس دمشق ١٩٣٧

- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله جمال الدين بن يوسف ابن هشام (ت٧٦١هـ). تحقيق د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني – بيروت، دار الفكر ط٢ (١٩٦٩م).
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي، ط١ مطبعة مصطفى البابي الحلبي مصر ١٩٣٧
- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) تحقيق د. كاظم بحر المرجان، العراق، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢
- المقتضب، محمد بن يزيد المبرِّد. تحقيق: لجنة دار إحياء التراث الإسلامي – القاهرة ١٣٨٦هـ
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون وعبد العالي مكرم – ساعدت جامعة الكويت على طبعه.